رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

شرح القواعد الحسان | قاعدة ١٤

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا في هذا اللقاء المبارك. في هذه الدورة العلمية المباركة اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير - 00:00:13

اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم مفاتيح للخير مغاليق للشر ايها الاخوة لا شك ان كتاب الله القرآن الكريم وقراءته والتأمل في اياته وتدبر ما دل عليه هذا الكتاب العظيم - 00:00:32

لا شك انه هو السعادة الحقيقية لكل مسلم وهذه الدورة المتعلقة بالقرآن الكريم والتي سنتناول فيها ما مر في الايام الماضية من مما يتعلق بالقواعد التي اه هي قواعد استخرجها المؤلف من خلال تأمله وتدبره لكتاب الله سبحانه وتعالى - 00:00:55

هذي القواعد التي ذكرها المؤلف وغيرها كثير جدا عندما يعيش المؤمن مع كتاب الله سبحانه وتعالى يتأمله ويتدبره فانه سيخرج بقواعد عظيمة جليلة مثل هذه القواعد واكثر واكثر كل من تأمل وتدبر - 00:01:27

وتحققت فيه اهلية التدبر كما سيأتينا لان ليس لكل انسان ان يستطيع ان يتأمل الايات القرآنية ويستخرج منها احكاما او قواعد آآ من من يعني من غير باجتهاد غير يعني مسبوق بعلم وتعلم ودراسة ونظر ودراية - 00:01:50

اه اقول هذه القواعد العظيمة هي قواعد استخرجها الشيخ رحمة الله عليه من كتاب الله سبحانه وتعالى عن طريق التأمل والتدبر في كتاب الله وفي والشيخ معروف سعة علمه آآ في في في نظره آآ في كتاب الله سبحانه وتعالى ودراسته - 00:02:14

تحمله سنوات طويلة حتى استخرج لنا اه كتابه المشهور تفسير الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي اه المعروف بتيسير الكليم المنان في تفسير كلام الرحمن. وهذه القواعد استخرجها من خلال تفسيره كما سيتبين لنا. وقد مر معكم - 00:02:34

في الايام الماضية مجموعة من هذه القواعد ونستكمل ما اه توقف اه الكلام اه حول القاعدة التي سنتناولها ان شاء الله في هذا اللقاء نعم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبده وعلى اله وصحبه وبعد - 00:02:53

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين المؤلف رحمه الله تعالى قاعدة الحادية والاربعون يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل الى قصر نظرهم الى الحالة الحاضرة التي هم فيها ومن جهة الترغيب فيه والترهيب من ضده الى ما يترتب عليها من المصالح ومن جهة النعم - 00:03:17

الى النظر الى ضدها وهذه القاعدة الجليلة دل دل عليها القرآن في ايات عديدة وهي من اعظم ما يدل على حكمة الله ومن اعظم ما يرقي العاملين الى خير دين الى خير الى خير ديني الى خير ديني - 00:03:39

ودنيوي فان العامل اذا كان مشتغلا بعمله الذي هو وظيفة وقته فان قصر فكره وظاهره وباطنه عليه نجح وتم بحسب حاله وان نظر وتشوقت نفسه الى اعمال اخرى لم يحن وقتها بعد فترة عزيمته وانحلت همته وصار نظره الى الاعمال - 00:03:56

الاخرى ينقص من اتقان عمله الحاضر وجمع وجمع الهمة عليه ثم اذا جاءت وظيفة العمل الاخر جاءه وقد ضعفت همته وقل نشاطه. وربما كان الثاني متوقفا على الاول في حصوله او تكميله - 00:04:16

فيفوت الاول والثاني بخلاف من جمع قلبه وقالبه وصار اكبر همه القيام بعمله الذي هو وظيفة وقته فانه اذا جاء العمل الثاني فاذا هو قد استعد له بقوة ونشاط وتلقاه بشوق وصار قيامه بالاول معونة على قيامه - 00:04:32

ومن هذا قوله تعالى ايها الاخوة يعني لابد ان نتأمل ونص القاعدة القاعدة التي ذكرها المؤلف هنا ذكر انها تنقسم الى ثلاثة اقسام او تتنوع الى ثلاثة انواع اه يقول يرشد الله عباده في كتابه من جهة العمل الى قصر نظرهم الى الحالة الحاضرة التي هم فيها - 00:04:52

هذا هذه الجزئية الاولى من القاعدة هذي الجزئية الاولى من القاعدة او النوع الأول القاعدة يعني العمل على الحاضر كثير من الناس تجد امامه اعمال حاضرة يهملها بناء على اعمال لم تحن حتى الان. يشتغل بها وحتى الان لم لم يصل وقتها - 00:05:21

فهذه يقول ان القرآن الكريم اشار الى هذه القاعدة بانه ينبغي للمسلم ينبغي للعاقل ان يعمل في عمله الحاضر ويشغل نفسه في اعمال لم تحن الاعمال التي لم لم تحظر حتى الان فلا تشتغل بها - 00:05:46

اعمل ما هو بين يديك واذا جاء وقت العمل فاشتغل به. لان هذا اذا اشتغلت باعمال لم لم يأتي وقتها فان هذا سيضيع عليك اوقاتك. وسيضيع عليك اعمالك الحاضرة واعمالك القادمة - 00:06:06

والان المؤلف سيضرب لك امثلة او سيستشهد لك بشواهد قرآنية تدل على هذه اه الجزئية من هذه القاعدة يعني من جهة العمل الاعمال كل الاعمال سواء الاعمال البدنية او الاعمال القلبية او الاعمال المالية - 00:06:24

كلها ينبغي للانسان ان يشتغل بما هو حاضر ولا تشغل نفسك بما لم يأتي وقته هذا معنى هذه القاعدة يقول من جهة العمل الى قصر نظرهم القرآن يرشد الى ان تقصر نظرك الى الحالة الحاضرة التي انت فيها - 00:06:47

نعيش فيها الان ولا تشتغل بامور لم يحن وقتها اذا كنت تعمل في هذه اذا كنت يعني مشغولا بعمل حاضر فلا تشتغل باعمال يعني اه يعني لا تشتغل باعمال على حساب هذا العمل الحاضر فيضيع عليك العمل الحاضر. ويضيع عليك الاعمال القادمة. هذا معنى هذه القاعدة. الان - 00:07:06

يذكر المؤلف اه عددا من الشواهد القرآنية التي توضح لك هذه القاعدة لكن ينبغي لنا ان نفهم هذه الجزئية الاولى من القاعدة هذه هذه القاعدة عدة اقسام اخذنا القسم الاول وهو من جهة العمل ينبغي لك ان تعمل بما هو حاضر. ولا تشتغل بما هو لم يأتي وقته هذا معناه الان - 00:07:28

بالامثلة والشعب. نعم من ذلك قوله تعالى مصرحا بهذا المعنى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال واذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية - 00:07:52

انظر كيف حالهم الاولى وامنيتهم وهم مأمورون بكف الايدي. فلما جاء العمل الثاني ضعفوا كل الضعف عنه. ونظير هذا ما عاتب الله به اهل احد في قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون - 00:08:11

وقد كشف هذا المعنى كل الكشف قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا - 00:08:29

لان فيه تكميلا للعمل الاول وتثبيتا من الله. وتمرنا وتمرنا على العمل وتمرنا على العمل الثاني ونظيره قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا - 00:08:45

وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم. فالله ارشد العباد ان يكونوا ابناء وقتهم وان يقوموا بالعمل الحاضر ووظيفتهم ثم اذا جاء العمل الاخر صار وظيفة ذلك الوقت واجتمعت تلك الهمة والعزيمة عليه وصار القيام بالعمل الاول معينا على - 00:09:05

على الثاني وهذا المعنى في القرآن كثير. طيب الان من خلال الامثلة التي ساقها المؤلف وذكرها من القرآن الكريم يتضح لنا ان المسألة الان اتضحت وانجلت لنا وانجلت امامنا يقول الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الان لم يحن وقت الجهاد - 00:09:25

ولم يشرع وهم يطالبون بمشروعية الجهاد. الله سبحانه وتعالى حكيم عليم. ويعلم متى يناسب وقت مشروعية الجهاد؟ ما الوقت الذي يناسبه الجهاد وما الذي لا يناسبه يقول الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم لا تجاهدون. حتى الان لم يحن وقت الجهاد. كفوا ايديكم واشتغلوا بالاعمال التي هذا وقتها - 00:09:45

اعمال الحاضرة كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وهم يطالبون بما هو اعظم من الاعمال وهي الصلاة والزكاة بالجهاد في سبيل

الله والله سبحانه تعالى لم يعني يشرع لهم الجهاد حتى الان - 00:10:08
يقول اشتغلوا بهذه الاعمال الحاضرة واذا جاء وقت جهاد وشرع يعني استطعتم ان تعملوا به في وقته. فيقول واقموا واتوا الزين. فلما كتب عليهم لما سألوا قبل كتب عنهم اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله - 00:10:25
لم يستطيعوا ان يعملوا لماذا؟ لانهم طلبوا عملا ليس في وقته وهم مشغولون باعمال حاضرة فهم الذين عملوا باعمالهم الحاضرة ولا الذين استطاعوا ان يعملوا اه باعمالهم الاتية ويقول ونظيره قوله سبحانه وتعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه - 00:10:42
يتمنون الجهاد ولما رأوا رأوا الجهاد اختلفت آآ الامور وايضا يقول ومنه ايضا ومن هذه الامثلة قول الله سبحانه وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما - 00:11:08
ما اتاهم من فضل بخلوا بتول تغيرت الحال فلا تسأل ولا تطلب عملا ليس هذا وقته. ليس هذا وقته. فاذا حان وقته فاعمل به وانا اعطيكم مثال واضرب لكم مثال يعني من الامثلة يعني التي موجودة امامنا - 00:11:27
انظروا الان مثلا على سبيل المثال في ايام رمضان ايام رمضان وليالي رمضان افضلها العشر الاواخر. ووقتها قد حان في وقته. والناس يشتغلون في العشر الاواخر باعمالهم وبعباداتهم ومنهم المعتكف ومنهم الذي لازم المساجد في والعبادة ومنهم الى اخره من انواع العبادات التي يجتهد في وقتها - 00:11:49
تجرم الناس من يعمل او يشغل نفسه تجهيزات ما بعد العيد فيجلس يشتغل فخسر رمظان وخسر العيد قد لا يدرك العيد قد لا يوفق حظور العيد قد يكون هناك اسباب تمنعه فتجده يشتغل بامور - 00:12:14
مستقبلية ويترك الامور الحاضرة. اعمل باامورك الحاضرة ولا تشتغل بامور مستقبلية ليس هذا وقتها هذا هذا معنى القاعدة ولذلك يقول المؤلف هذه قاعدة جليلة ارشد الله اليها وذكر لها هذه الامثلة هذه هي - 00:12:30
قاعدة او الجزئية الأولى من القاعدة من هذه القاعدة. الجزئية الثانية يقول ومن ومن جهة الترغيب فيه الترغيب في الاعمال او في العمل من جهة الترغيب في العمل والترهيب من ضد - 00:12:49
هذه الاعمال يقول وهو الترغيب يعني من ضده الى ما يترتب عليها من المصالح ما يترتب عليه يقول دائما القرآن لما يرغبنا في عمل لما يرغبنا في عمل مثلا من من هذه الاعمال مثلا الاصلاح في الارض - 00:13:04
الدعوة الى الله نشر الخير هذا من العمل من الاصلاح في الارض يقول ومن جهة الترغيب لما يرغبنا الله سبحانه في الاصلاح في الارض ويرهبنا من الافساد في الارض بالمعاصي الاصلاح بالطاعات والافساد للمعاصي - 00:13:25
فلما يقول لما يرغبنا سبحانه وتعالى ومن جهة الترغيب في الترغيب في والترهيب من ظله على ما يترتب ما الذي يترتب عليك اذا اصبحت اذا اصلحت الارض اذا اصلحت في الارض - 00:13:41
واعملت اعمال الصالحة. ما الذي يترتب على هذا وما الذي يترتب على اذا افسدت في الارض ونشرت الفساد في الارض ما الذي يترتب على هذا؟ يقول دائما القرآن لما يرغب في امر او يرهب من هذا الامر فانه يذكر ما يترتب عليه - 00:13:54
على هذا من الامور التي تترتب عليه اذا رغبك في امر من من الامور فانه اذا رغبك في امر ذكر لك ما يعني دائما القرآن الكريم يذكر الاعمال الصالحة عملوا امنوا وعملوا الصالحات ثم يرتب عليه جزاء الجنة مثلا - 00:14:11
ومثلا الاعمال الفاسدة والكفر والشرك الى اخره ومحاربة الله ورسوله تجده يرتب عليها ها عقوبة ذلك الامر هذه هي القاعدة الاساسية نعم قال رحمه الله واما الامور المتأخرة فان الله يرشد العاملين الى ملاحظتها لتقوى هممهم على العمل المثمر للمصالح والخيرات. وهذا كالترغيب المتنوع من - 00:14:27
والله على اعمال الخير والترهيب من افعال الشر. بذكر عقوباتها وثمراتها الذميمة. فاعرف الفرق بين النظر الى العمل الاخر الذي لم يجيء وقته وبين النظر الى ثواب العمل الحاضر الذي كلما فترت - 00:14:51
كلما فترت همة صاحبه وتأمل ما يترتب عليه من الخيرات استجد نشاطه وقوي عليه وهانت عليه مشقته كما قال تعالى ان تكونوا

تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون - 00:15:06
يعني هذا المثال واضح يقول ان تكونوا تألمون فانهم يألمون في اعداء في اعداء الاسلام في الجهاد اذا كنتم انتم تألمون الجهاد يصيبكم تصيبكم الالام والحروب والقتل والجروح فانهم هم يواجهون هذا لكن الفرق بينك بينك او بينكم وبينهم - 00:15:24
انكم ترجون من الله ما لا يرجون اذا هذا يكون دافع قوي. دافع قوي الى ان يندفع الانسان بقوة الى الجهاد في سبيل الله. اذا علم انها ما الذي سيترتب على هذا - 00:15:44
الجهاد في سبيل الله سيندفع بقوة وغيره من الاعمال كل عمل بر وعمل خير يدعو اليه الاسلام او يدعو اليه القرآن ويرشد اليه القرآن فانه يرتب عليه آآ ثمرات جليلة نافعة وكل عمل سيء ومن من من الشر - 00:15:56
فان للقرآن يرتب في غالبه هذي قاعدة يعني قاعدة جليلة مطردة في القرآن الكريم. نلاحظ ان كل ما يذكر عمل من اعمال الشر انه يبين لك عقوبة هذا الامر حتى تقصر عن هذا الشر. وكلما جاء امر من الخير فان يرتب لك حتى تندفع بقوة وتسارع. وآآ - 00:16:16
وتشمر في هذه العبادات وهذه الطاعات. هذا معنى هذه القاعدة وهي قاعدة جليلة. القرآن مليء شواهد كثيرة التي يرغب القرآن او يرهب منها. نعم قال واما ارشاده من جهة النعم التي على العبد من الله بالنظر الى ضدها ليعرف قدرها ويزداد شكره لله. وفي القرآن منه كثير يذكر - 00:16:36
عباده نعمته عليهم بالدين والاسلام وما ترتب على ذلك من النعم كقوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا الى قوله وان كان من قبل لفي ضلال مبين. وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. فاصبحتم بنعمة - 00:17:03
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون الى الزيادة لشكر لشكر نعم الله وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وان - 00:17:23
بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون. وقوله قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة. الى اخر حيث يذكرهم ان ينظروا الى ضد ما هم فيه من النعم والخير ليعرفوا قدر ما هم فيه. وهذا الذي ارشد اليه النبي صلى الله عليه - 00:17:42
وسلم حيث قال انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا الى من هو فوقكم انه اجدر ان تزدروا نعمة الله عليكم. وقوله تعالى فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون. وقوله الم يجدك يتيما - 00:18:02
ها هو ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى الى اخرها هذه الجزئية الثالثة من هذه القاعدة هذه الجزئية الاخيرة من هذه القاعدة يقول ان القرآن يرشد من جهة النعم من جهة النعم التي على التي يعني التي على العبد من الله بالنظر الى ظلها. يعني - 00:18:19
اه دائما القرآن يرشد الى اذا انعم عليك بنعمة يرشد الى لو كانت هذه النعمة غير موجودة عندك فاذا انعم الله عليك بنعمة البصر بنعمة السمع بنعمة العقل كثير من يفقد سمعه يفقد بصره يفقد عقله فاذا انعم الله عليك هذه النعمة - 00:18:43
فتذكر غيرك ممن فقد هذه النعمة فيقول القرآن هذا قاعدة منهج في القرآن الكريم يبين لنا انه كلما آآ يعني من جهة النعم فان الله يذكر اشياء حتى تتذكر هذه النعمة وتعرف قيمة هذه - 00:18:59
النعمة ويذكر لها لنا عدة امثلة منها قوله سبحانه وتعالى لقد من الله على المؤمنين هذه نعمة عظيمة منة من الله يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم - 00:19:16
اذا هذي منة لو كان قبل البعثة لاصبحوا في جهل وفي جاهلية وفي ظلمات. لكن لما ذكر الله ذكر هذه النعمة ذكرهم بما كانوا كما كما في قوله تعالى في اخر الاية في اخر الاية قال وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. يقول كانوا في ظلال مبين فمن الله عليهم برسالة - 00:19:30
صلى الله عليه وسلم ومجيء هذا النور العظيم ومثل ومثله قول الله سبحانه وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء يعني هذي تذكير بنعمة ان بظدها تذكير بالنعم بظدها يقول اذكر نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم اصبحتم بنعمته اخوان وكن - 00:19:50
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك بين الله لكم اياته لعلكم تهتدون اه متى تعرف قيمة النعمة اذا عرفت ظدها متى تعرف

قيمة النعمة؟ اذا عرفت ظدها نعمة المشي متى تعرف قيمة نعمة المشي فيك - 00:20:11
ها متى تعرف الاخذ الاكل الطعام الشرب ها الذهاب الى الى الخلاء وقضاء الحاجة متى تعرف هذه النعمة؟ اذا فقدتها اذا فقد الانسان او اشتكى من هذا من هذا الشيء عرف هذه النعمة التي كان تمر عليه الأيام والساعات وهو لا يشعر بهذه النعمة فإذا فقدها شعر بعظم هذه النعمة فالله سبحانه وتعالى - 00:20:29
عز وجل يرشد عباده الى ان يتذكروا هذه النعم بظدها لو فقدت هذه اه النعم. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى من هو اسفل منكم. ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه - 00:20:51
الا تزدروا نعمة الله عليكم. هذا الحديث خاص بالنعم بالنعم. اما في العبادات والطاعات لا اما في العبادات والطاعات لا. يعني لا ينظر الانسان في العبادات والطاعات الى من هو اسفل منه. يقول انا اصلي غيري ما يصلي - 00:21:07
فهي تضعف نفسه اليوم تصلي بكرة ما تصلي. فلا من حيث العبادات والصدقات والصلوات والصيام هذا القرآن يدفع الانسان كما ستأتينا الان قاعدة المسارعة ان ان الله عز وجل يعني يرشد عباده الى ان يسارعوا والى ينظر - 00:21:24
الى من هو اعلى منهم. فانت اذا صمت الاثنين والخميس فهو من هو اعلى منك من يصوم الاثنين والخميس وايام البيض. اذا صمت الاثنين والخميس ايام البيض فهو من اعلى منك من يصوم - 00:21:42
ويفطر يوما اذا كنت انت تصلي من الليل ركعتين فمن هو فيه من هو اعظم منك من يصلي؟ ثمان ركعات او عشر. واذا صرت تصلي ثمان فما هو اعظم منك - 00:21:52
وهكذا اذا كنت تختم القرآن في شهر فيه من هو من يختمه في اسبوعين وفيه من يختمه في سبعة ايام ونحو ذلك في جانب الطاعات جانب العبادات ينبغي للانسان ان يشمر وان وينظر من هو اعلى منه اذا كنت تصلي - 00:22:05
يأتي المسجد اذا كنت تأتي المسجد قبل الاقامة فيه من هو يأتي قبل الاذان وهكذا فانت تنظر اذا كنت تصلي في الصف الثاني والثالث في من يصلي في الصف الاول - 00:22:22
كنت اه وهكذا في الطاعات والعبادات ينبغي للانسان ان يظلم وهو اعلى. اما من حيث النعم واذا كنت في نعمة فلا تنظر لمن هو اعلى منك اذا كنت تعيش في بيت - 00:22:32
ها لا تنظر لمن يعيش في القصر تقول له انا اريد ان اعيش في قصر مثل ما يعيش غيري في قصر او منه يعيش لا انظر لمن هو اقل منك الذي لا يملك بيت - 00:22:44
جانب جانب النعم ينبغي الانسان ان يلتفت الى من هو اقل منه في الطعام والشراب والمسكن والمركب ها من هو اقل منه حتى لا يزدري نعمة الله عليه. اما في جانب الهدا ما اردت ان يعني يوجه فيما يتعلق بهذا الحديث لان بعض الناس قد يفهم هذا الحديث - 00:22:53
لا عموما فهو خاص في جانب النعم لا في جانب الطاعات والعبادات نعم - 00:23:13